وصاحبها للاستغناء عنه بالواو والتقدير ولو اتى
الذى فى الارض حال كون البحر ممدودا بكذا وقرا
الباقون برفع الراء وذلك من وجهين ايضا احدهما
العطف على ان وما فى حيزها والثانى انه مبتدا
وبعده الخبر والجملة حالية والرابط الواو وتنبيه
قوله تعالى سبعة ليس لانحصارها فى سبعة
وانما الاشارة الى المدد والكثرة ولو يالف بحر
وانما خصصت السبعة بالذكر من بين الاعداد
لانها عدد كثير يحصر المعدود ان فى العادة ويدل
على ذلك وجهان الاول ان المعلوم عند كل
احد لحاجته اليه هو الزمان والمكان فالزمان
منحصر فى سبعة ايام والمكان منحصر فى سبعة
اقاليم وكان الكواكب السيارة سبعة والمنجمون
ينسبون اليها امورا فصارت السبعة كالعدد
الحاصر للمكررات الواقعة فى العادة فاستعملت
فى كل كثير ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المومن
ياكل فى معاء واحد والكافر ياكل فى سبعة امعاء
الثانى ان فى السبعة معنى يخصها ولذلك
كانت السموات سبعا والارضون سبعا وابواب
جهنم سبعا وابواب الجنة ثمانية لانها الحسنى
وزيادة فالزيادة هى الثامن لان العرب عند
الثامن يزيدون واو اتقول القرا لها واو الثمانية
وليس ذلك الا للاستيناف لان العدد تم بالسبعة
ثم بين نتيجة ذلك بقوله تعالى ان الله
اى المحيط بكل شى قدرة وعلما عزيز اى كامل

القدرة

القدرة لانهاية لمقدوراته حكيم اى كامل العلم لانهاية
لمعلوماته تنبيه فى علم مما تقرر ان الاية من
الاحتباك ذكر الاقلام دليلا على حذف مدادها
وذكر السبعة فى مبالغة الابحر دليلا على حذفها
فى الاشجار ولما ختم تعالى بهاتين الصفتين
بعد اثبات القدرة على الابداء مع غيرانتهاذكر
بعض اثارها فى البعث بقوله تعالى ما خلقكم
اى كلكم فى عزته وحكمته الا كخلق نفس واحدة
واعاد الثانى نصا على كل واحد من الخلق والبعث
على حدته بقوله تعالى ولا بعثكم اى كلكم الا كنفس
اى كبعث نفس وبين الافراد تحقيقا للمراد تاكيدا
للسهولة بقوله تعالى واحدة فان كلا منهم وكونها
غير نافذة وقدرته مع كونها باقية بالغة فنسبة
القليل والكثير الى قدرته على حد سوا لانه لايشغله
شان عن شان ثم دل ذلك بقوله تعالى موكدا
ان الله اى الملك الاعلى سميع اى بالغ السمع يسمع
كل مسموع بصير اى بليغ البصر يبصر كل مبصر
لا يشغله شى عن شى ولما قرر تعالى هذه الاية
الخارقة دل عليها بامر محسوس يشاهد كل
يوم مرتين بقوله تعالى الم تر وهو محتمل وجهين
احدهما ان يكون الخطاب مع النبى صلى الله عليه
وسلم وعليه الاكثر وكانه تعالى ترك الخطاب
مع غيره لان من هو غيره من الكفار لا فايدة
للخطاب معهم ومن هو غيره من المومنين فهم تبع له
والوجه الثانى المراد منه الوعظ والمواعظ يخاطب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)